ابْنَ عباس: لِمَ سألتَهُ عن حياةِ أُمِّهِ؟ فقال: «إني لا أعلمُ عَملاً أقربُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ مِن برِّ الوالدة»[١].

٣ ـ باب بِرّ الأب

٥ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حرب قال: حدَّثنا وهيب بن خالد، عن ابن شبرمة قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مَن أبرُّ؟ قال: «أُمَّكَ». قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: «أمَّكَ». قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أمَّكَ». قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أباكَ»[٢].

٦ ـ حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: حدَّثنا أبو زرعة، عن أبي هريرة: أتى رجلٌ نبيَّ الله ـ ﷺ ـ فقال: ما تأمُرُني؟ فقال: «بِرَّ أُمَّكَ». ثم عاد، فقال: «بِرَّ أُمَّكَ». ثم عاد، فقال: «بِرَّ أمَّك»، ثم عاد، فقال: «بِرَّ أمَّك». ثم عاد الرابعة، فقال: «بِرَّ أَباكَ»[٣].

٤ ـ باب برّ والدَيْه وإن ظَلَما

٧ ـ حدَّثنا حجَّاجٌ قال: حدَّثنا حمَّاد ـ هو: ابن سلمة ـ عن سليمان التيميّ، عن سعيد القيسي، عن ابن عباس قال: ما مِنْ مُسلمٍ له وَالِدَانِ

---

(١) لم أجده بلفظه، لكن الشيخ فضل الله الجيلاني في شرحه على «الأدب المفرد» (١/ ٣٧) قال: «أخرجه البيهقي في «مشكاة المصابيح»!! وعزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٦٢) للبيهقي دون ذكر الكتاب، وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦/ ١٠٥٤)، وقد صححه الشيخ الألباني في تحقيقة للكتاب؛ وفي الصحيحة (٢٧٩٩). ولكن له شاهد من المرفوع، وهو ما رواه الترمذي (١٩٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٥) وغيرهما عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أن رجلاً أتى النبيَّ ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله؛ إني أصبتُ ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال ـ ﷺ ـ: «هل لك من أم؟» قال: لا. قال: «هل لك من خالة؟» قال: نعم. قال: «فبُرَّها».

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨)، وابن ماجه (٢٧٠٦).

(٣) انظر: تخريج الحديث قبله.

مُسلمان، يُصبحُ إليهما مُحْتَسِباً، الّا فتحَ اللَّهُ بابين ـ يعني: من الجنة ـ وإن كان واحداً فواحدٌ، وإن أغضبَ أحدَهما لم يرضَ اللَّهُ عنهُ حتى يرضى عنه. قيلَ: وإنْ ظلَماهُ؟ قال: «وإنْ ظلَماهُ»[(١)].

٥ ـ باب لِين الكلام لوالدَيْه

٨ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدَّثنا زياد بن مِخْرَاق قال: حدَّثني طَيْسَلة بن مَيَّاس قال: كنتُ مع النَّجَدات[(٢)]، فأصبتُ ذنوباً لا أراها إلّا من الكبائر، فذكرتُ ذلك لابن عمر. قال: ما هي؟ قلتُ: كذا وكذا. قال: ليستْ هذه من الكبائر، هُنَّ تِسعٌ: الإشراكُ بالله، وقتلُ نَسَمَةٍ، والفرارُ من الزَّحف، وقذفُ المُحصَنة، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، وإلحادٌ في المسجد، والذي يستسخرُ[(٣)]، وبكاء الوالدين من العقوق. قال لي ابن عمر: أَتَفْرَقُ[(٤)] النَّارَ؛ وتحبُّ أَن تدخلَ الجنَّةَ؟ قلتُ: إِيْ، واللَّهِ! قال: أَحَيٌّ وَالِداك؟ قلت: عندي أمي. قال: فواللَّهِ لو أَلَنْتَ لها الكلامَ، وأطعمتَها الطَّعامَ، لتدخُلَنَّ الجنَّةَ ما اجتنبتَ الكبائرَ[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢١٩٥) بلفظ: «ما من مسلم له أبوان، فيصبح وهو محسن إليهما إلا فتح الله له بابين من الجنة، ولا يمسي وهو مسيء إليهما إلا فتح الله له بابين من النار، ولا سخط عليه واحدٌ منهما فيرضى اللَّهُ عنه حتى يرضى عنه» قال: قلت: وإن كانا ظالمين؟! قال: «وإن كان ظالمين»! وهي بمثابة الشرح لرواية البخاري هنا، وقد ضعَّف رواية «الأدب المفرد» الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في تخريجه للكتاب لجهالة سعيد.

(٢) النجدات: قوم من الخوارج أصحاب نجدة بن عامر الخارجي اهـ الجيلاني (١/ ٤٦).

(٣) يسْتَسْخِرُ: من السخرية، وهي الاستهزاء بالناس واستصغارهم احتقاراً لهم. قال الجيلاني (١/ ٥٠): وفي نسخة [يستسحر] من السحر اهـ.

(٤) من الفَرْق وهو الخوف والفزع.

(٥) ذكر آخره الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١٧٠) وقد عزاه الجيلاني في «فضل الله الصمد» (١/ ٤٤) إلى الطبري في «تاريخه» وهو في تفسيره [٥/ ٣٩] =